

المحميات الطبيعية وأهميتها

المحمية الطبيعية: هي أي منطقة جغرافية محددة المساحة تكون تحت إشراف هيئة معينة عادة و تتميز هذه المناطق بأنها قد تحتوي علي نباتات أو حيوانات مهددة بالانقراض مما يستلزم حمايتها من التعديات الإنسانية والتلوث بشتى الصور. وقد تحتوي تلك المنطقة علي حفريات من عصور جيولوجية سابقة مثل وادي الحيتان بالفيوم والغابة المتحجرة بالعباسية في القاهرة.

وهي مساحة أرضية أو مائية تتميز بالغنى الواضح بالتراث الطبيعي (التنوع النباتي والحيواني والأحياء الدقيقة) تتعايش فيما بينها وفق نظام أو نظم بيئية معينة وقد يكون بعضها معرضاً للتدهور، تخصص هذه المنطقة لحماية الأحياء التي تقطنها بحيث تكون هذه الحماية هي المنظم للعلاقة بين النشاطات البشرية والمواقع الحيوية وخاصة السكان القاطنين في المحمية أو حولها، والذين سبق لهم الاستفادة من مواردها الطبيعية المتعددة.

أهمية المحافظة على الطبيعة:

إن حماية الطبيعة ومكوناتها الحيوية وبما تشمل من كافة الكائنات الحية تعتبر من أهم الواجبات التي على الإنسان أن يحترمها ويحققها , فهي من الضرورات الحتمية لإستمرارية وتطور حياته و حياة كافة أنواع وأشكال الحياة على سطح الأرض , ويمكن تحقيق هذه الحماية للطبيعة من خلال عدة شروط رئيسية نلخصها بما يلي :

- 1- المحافظة على النظم البيئية القائمة لما لها من تأثير مباشر على بقاء الإنسان وتطور حياته و حياة أجياله.
- 2- المحافظة على التنوع الحيوي والوراثي (الجيني) وذلك نظرا لأهميته فيما يتعلق بالتكاثر البشري والحيواني والنباتي.
- 3- عدم إستغلال الإنسان للنظم البيئية وللأنواع النباتية والحيوانية بشكل عشوائي أو جائر.
- 4- معالجة الأخطاء والأضرار التي لحقت بالبيئية وبشكل علمي متكامل ومدرّس.
- 5- المراقبة الدورية والمستمرة لكافة النظم البيئية لمعرفة مدى تأثيرها بالتغيرات المناخية وتأثرها بالنشاط الإنساني بكافة جوانبه.

أنواع المناطق الطبيعية المحمية حسب " الإتحاد الدولي لصون الطبيعة" (IUCN):

قسم الإتحاد الدولي لصون الطبيعة (IUCN) المناطق المحمية الى ستة أنواع رئيسية وهي :

1. المحميات الطبيعية الخاصة بمناطق البرارى والتي يتم حمايتها للأغراض العلمية او للرصد البيئي .
2. محميات المتنزهات الوطنية (الأرضية أو الشاطئية (ويتم حمايتها لأغراض التعليم والبحث العلمي والترويج والسياحة البيئية .
3. محميات الآثار الطبيعية والتاريخية .
4. محميات موائل الأنواع المختلفة والتي يعيش فيها أنواع معينة من الحيوانات أو النباتات .
5. محميات المناطق الطبيعية الجذابة مثل المناطق الجبلية او الساحلية والتي تم صيانتها وتنميتها بأسلوب صديق للبيئة بواسطة سكان المنطقة .
6. المناطق المحمية المنتجة للموارد الطبيعية مثل الغابات .

أهمية المحميات الطبيعية في حماية التنوع الحيوي:

المحميات الطبيعية هي من المناطق الحيوية الهامة والتي تلعب دورا كبيرا في الحفاظ على التنوع الحيوي بكل ما تحوي من كائنات حية وتراكيب جيولوجية ومشاهد جمالية وفيما يلي نذكر أهم الأهداف الرئيسية للمحميات الطبيعية:

- 1- المحافظة على التنوع الحيوي وبما يحتويه من مكونات وكائنات حية وحمائته من خطر الإنقراض.
- 2- بقاء الكائنات المحمية كنماذج حية مماثلة لأنواع الكائنات الحية الموجودة بشكل بري في الطبيعة والمحافظة عليها بشكل سليم.
- 3- مراقبة كافة عناصر التنوع الحيوي بشكل طبيعي وفي بيئتها الأصلية وهذا يعطينا معلومات حقيقية عن سلوك تلك الكائنات.
- 4- المحافظة على التنوع الوراثي (الجيني) لكافة الكائنات الحية.

الاحتياجات المطلوب توفرها في المحميات الطبيعية:

- 1- إقامة مبنى لإدارة كافة النشاطات العلمية والعملية والخاصة بمنطقة المحمية.
- 2- الدراسة العلمية لمنطقة المحمية والذي يتضمن جيولوجية المنطقة والظروف الجوية والطقس والمياه والتربة والغطاء النباتي وعن إحتواء منطقة الحماية على حيوانات أو طيور برية.
- 3- دراسة المناطق المجاورة لمناطق المحميات الطبيعية والتأكد من خلوها من مصادر التلوث الذي يلحق الضرر بالمحمية الطبيعية.
- 4- إقامة " مشتل زراعي خاص " لإكثار وتربية النباتات البرية ذات الموطن الأصلي للمحمية.
- 5- إقامة " مخبر لزراعة الخلايا والأنسجة النباتية " يكون تابع إلى عدة محميات ويكفل بتأمين الأشتال النسيجية المصدر للنباتات المنقرضة أو شبه منقرضة
- 6- إقامة شبكة اتصالات تربط إدارة المحمية بالجهات المسؤولة وباقي إدارات المحميات.
- 7- المراقبة الدورية للمحمية من قبل متخصصين بالمحافظة على وصيانة الحياة البرية.
- 8- المسح الجوي التصويري لمناطق المحميات بشكل دوري وملاحظة التغيرات السلبية أو الإيجابية التي طرأت على المحميات .
- 9- تأمين التصوير بواسطة الأقمار الإصطناعية للمناطق المحمية لمعرفة محتواها وتركيبها الجيولوجي.
- 10- إقامة الأسيجة النباتية الطبيعية داخل المحمية حول الأصناف النباتية ذات العدد القليل.
- 11- إقامة أبراج للمراقبة تتوزع على أسوار المحمية.
- 13- الإدارة المستدامة للسياحة البيئية ومنع السياحة البيئية العشوائية والتي تتسبب الضرر الكبير للمحميات الطبيعية .
- 14- إقامة مجمعات للمياه وسدود سطحية لحصاد مياه الأمطار وإستخدامها في المحمية.
- 15- إصدار نشرات دورية عن نشاط المحمية وعن تطور الحياة البرية فيها وهذا مهم جدا في زيادة التوعية والثقافة البيئية عند كافة شرائح المجتمع.

فوائد وأهمية المحافظة على التنوع الحيوي في المحميات الطبيعية :

إن التنوع الحيوي هو مجموعة من الكنوز التي لا تنضب والتي تقدم لنا حرية تطور محاصيلنا الزراعية وثروتنا الحيوانية وبكافة أنواعها فمنها ماينتج لنا الغذاء ومنها ما ينتج لنا الدواء ومنها ماينتج لنا المواد الأولية لصناعاتنا النسيجية والكيميائية الصديقة للبيئة , فكلما زادت الموارد الوراثية زادت الفرص المتاحة للنمو والإبتكار في مجال الطب والزراعة والتكنولوجيا.

1. يعتبر التنوع الحيوي النباتي قاعدة الهرم في السلسلة الغذائية التي تؤمن الغذاء لكافة أنواع وأشكال الحياة والتي تسهم بشكل مباشر في تحقيق الأمن الغذائي.
2. يعتبر التنوع الحيوي في غاية الأهمية في استدامة العمل الزراعي وتطوره عالمياً .

3. إن التنوع الوراثي الحيوي يوفر سمات عالية القيمة تلزم لمواجهة تحديات المستقبل، من قبيل تكيف المحاصيل والأنواع لتتعايش مع الشروط المناخية المتغيرة أو لتحمل تفشي الأمراض .
4. تشكل المراعي البرية الداعم الكبير للناتج القومي الإجمالي في العديد من دول العالم .
5. أدت التحسينات الجينية والتي أخذت من من أصناف برية إلى زيادة إنتاج (القمح والأرز والذرة وأنواع الحيوانات الأليفة) والتي تعتبر من أهم المحاصيل الإقتصادية الغذائية.
6. تعتبر الأصناف البرية مصدرا رئيسيا للعقاقير والأدوية الطبية البشرية .
7. تعتبر الأصناف النباتية البرية مصدرا رئيسيا للعديد من المواد الفعالة من النباتات البرية والتي تستخدم حاليا في صناعة المبيدات العضوية لمكافحة الحشرات والآفات الزراعية وليس لها أي أثر سام على صحة الإنسان والبيئة .
8. تعتبر الأصناف البرية مصدرا رئيسيا للعديد من المواد المنكهة و الملونة والتي تستخدم حاليا في الصناعات الغذائية بديلا عن المنكهات و الملونات الكيميائية المصنعة والضارة بصحة الإنسان .
9. تعتبر الأصناف النباتية البرية من أكثر الأصناف الوراثية قوة ومقاومة وتشكل بنوك حقيقية من الجينات والتي تستخدم كذخائر وراثية تستخدم في التقانة الحيوية وكأصول يتم التطعيم عليها بأصناف أخرى .
10. تعتبر النباتات البرية من أكثر العوامل أهمية في حماية الأراضي من التعري والتصحر وملجأ وسكن للعديد من الطيور والحيوانات والكانات الحية.

الفوائد الإقتصادية والبيئية للمحميات النباتية الطبيعية:

- 1- تعتبر المحميات الطبيعية مخزونا إستراتيجيا من التنوع الحيوي للدولة , حيث تحافظ تلك المحميات على ثروات البلاد من التنوع الحيوي وخاصة الأنواع النادرة أوالمهددة بالانقراض.
- 2- تحافظ المحميات على الحفاظ على البيئة و التوازن البيئي الطبيعي للدولة.
- 3- تقدم المحميات الطبيعية مردودا ماليا لا يستهان به من خلال الإستفادة منها في السياحة البيئية المنظمة.
- 4- تعتبر المحميات الطبيعية مركزا طبيعياً للباحثين و لطلاب الجامعات والدراسات العليا.
- 5- تساهم المحميات الطبيعية في منع ظاهرتي الجفاف والتصحر وانجراف التربة.
- 6- تلعب المحميات الطبيعية وبمحتواها النباتي على فلترة الجو من الغازات الضارة ومن الغبار وزيادة نسبة الأوكسجين والحد من الإحتباس الحراري ةالتغير المناخي.
- 7-تعتبر المحميات الطبيعية مصدرا هاما للتنمية المستدامة .
- 8-توفر فرص عمل ووظائف للعديد من الخبراء والمهندسين والعمال..
- 9-تساعد المحميات الطبيعية على نشر التوعية البيئية .
- 10-تعتبر المحميات الطبيعية ملجأ طبيعيا للكانات الحية من حيوانات وطيور وغيرها من الحشرات النافعة.

أهداف المحميات الطبيعية:

- الحفاظ على العمليات البيئية (الإيكولوجية) التي ترتبط باستمرارية الحياة وبقاء الإنسان، وذلك من خلال حماية الأنواع النباتية والحيوانية الموجودة وخاصة المهدد منها بالانقراض والذي يشكل أضعف الحلقات في السلسلة الغذائية من حيث الواقع وبنفس الوقت أقواها من خلال أهميته وضرورة الحفاظ عليه.
- البحث العلمي في مجال الأحياء والنظم البيئية.
- صون وحفظ المصادر الوراثية النباتية والحيوانية الوطنية.
- الاستخدام المستدام للموارد الحيوية والنظم البيئية الطبيعية.
- الاستثمار السياحي البيئي للمحمية بالشكل الذي لا يؤثر سلباً على مكوناتها الحيوية.
- التربية وزيادة الوعي الجماهيري بأهمية الأحياء.
- الحفاظ على التراث الوطني في استثمار الموارد الطبيعية المتجددة والتراث الطبيعي وصيانتها.

أهم المشاكل والمخاطر التي تتعرض لها البيئة الطبيعية والمحميات والتنوع الحيوي في فلسطين

- الأحتلال الاسرائيلي وتعدياته من بناء المستوطنات وبناء الجدار العنصري الفاصل والطرق الألتفافية وسيطرته على المصادر الطبيعية من مياه ومناجم ومعادن ومحميات طبيعية وتدميره للبيئة والتنوع الحيوي في فلسطين.
- عدم اعتبار البيئة والتنوع الحيوي اولوية وطنية قصوى للمحافظة عليها عند صناع القرار
- النمو السكاني الكبير والتمدد العمراني والصناعي والتجاري والانشاءات العشوائية والتي لا تراعي المتطلبات البيئية.
- التلوث بشتى أنواعه من المياه العادمة والنفايات الصلبة والخطرة
- التغير المناخي وتأثيراته السلبية والتصحر
- الرعي والصيد العشوائي والجائر وقطع الأشجار وقطف النباتات البرية
- ضعف الوعي البيئي وضعف التشريعات وتطبيقها
- قلة الخبراء والمختصين في مجالات البيئة
- عدم انضمام فلسطين للاتفاقيات البيئية الدولية
- ضعف البناء المؤسسي والتشريعي والتنفيذي